المنتجات السوسيوثقافية للأسرة في تجويد التعليم الرقمي ـ حالة الجزائر

The role of family socio-cultural products in improving digital education - the case of Algeria

أ.د. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش –جامعة باتنة١ـ الجزائر.

Email : baahak@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على دور المنتجات السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية الحديثة المتأثرة بتطورات المحيط والمجتمع، وكذا تحولاتها البنائية وتغيراتها الوظيفية من خلال نسقها القيمي الاجتماعي والثقافي وكذا ثقافتها المحلية، الأمر الذي أنتج تفاعلا واعيا مع تقنيات ومضامين التعليم الرقمي في الجزائر من جانب المتطلبات والمجالات وتحقيق الأهداف، خاصة مع تطبيق الجامعة الجزائرية لسياسة جودة التعليم العالي، حيث خلصت الدراسة الى وجود استعداد ذهني لدى أفراد الأسرة الجزائرية للتماشي مع نظام التعليم الرقمي مع ضرورة تسهيل اقتناء وسائل ومتطلبات التعليم الرقمي من خلال برامج واستراتيجيات خاصة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي- جودة التعليم العالي- الأسرة الجزائرية الحديثة- القيم السوسيوثقافية- الثقافة المحلية.

Abstract :

This study aims to clarify the role of the socio-cultural products of the modern Algerian family affected by changes in the environment and society ,as well as its structural transformations and functional changes through its system of social and cultural values, as well as its local culture, this has resulted in a conscious interaction with the techniques and contents of digital education in Algeria in terms of requirements and areas and achievement of objectives, in particular with the application by the Algerian University of the higher education quality policy, where the study concluded that there is a mental disposition of Algerian family members to keep pace with the digital education system, with the need to facilitate the acquisition of digital educational tools through special programs and strategies.

Keywords: digital education - quality of higher education - modern Algerian family - socio-cultural values - local culture.

مقدمة:

إن الصلة التفاعلية بين عناصر التعليم الرقمي والوسائط الالكترونية والمنتجات السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية الحديثة هي مسلمة ترقى الى الضرورة في وسط حداثي طبيعي كون القدرة المتزايدة للإبداع الالكتروني خاصة في مجال التعليم والاتصالات وصلت إلى حدود كان من الصعب على أجيال قريبة جدا من حاضرنا التنبؤ بها، كون الجودة مطلب حقيقي موضوعي تفرضه طبيعة الحياة العصرية عموما فإنه من أولويات الوسط التعليمي خصوصا التعليم العالي، بل مطلبه الاول في زمن نكاد نسميه وبدون اعتراض بـ – زمن الجودة- ولاعتبارات عدة منها إجمالا لا حصرا، تقدمه وقيادته لعمليات التنمية والتقدم التي تتطلب دون تنازل أو إنقاص حدا من الجودة لا مناص منه، وكل ذلك تماشيا مع دينامية السلم القيمي الثقافي والاجتماعي للأسرة الجزائرية الحديثة وكذا ثقافتها المحلية، الأمر الذي يحيلنا كدارسين لهذا المجال الى تناول مسألة الاستعداد الذهني لمكونات الاسرة للتعامل مع مضامين التعليم الرقمي والتفاعل الواعي مع مجالاته وكذا الاستفادة من مخرجاته.

حيث شكلت الوسائط التعليمية والمواقع الإلكترونية في الجزائر فضاءات إضافية وبديلة تمكن كل أطراف العملية التربوية والتعليمية بالتزود بكم هائل من المعطيات التي باتت تنافس السلطة المعرفية للمعلم والبرنامج و حتى المناهج، وها ما سنتطرق اليه من خلال فهم متطلبات ومجالات وأهداف التعليم الرقمي في الجزائر، ورصد رؤية استشرافية لجودة التعليم العالي في الجزائر، مع توضيح دينامية الأسرة الجزائرية الحديثة وتفاعلها الواعي مع التعليم الرقمي، مع التركيز على دور ومساهمة القيم الثقافية للأسرة وكذا ثقافتها المحلية في تجويد التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية.

أولا- ماهية التعليم الرقمي:

يعرف العالم اليوم تحولات عميقة في جميع المجالات، من خلال سرعة التطورات العلمية والتكنولوجية التي أثارت تحولات معتبرة في كل المجالات العالمية ، مما أعطى هذا النمو مساحات جديدة للكم الهائل من المعلومات المتناقلة عبر أجهزة الاتصال و التواصل ، فأصبح اقتصاد المعرفة عملة متداولة في أوساط المبدعين والمخترعين والمسيرين ، تطور ونمو كوني يملي ضرورة استحداث أساليب التربية والتعليم لمواكبة المستجدات، حيث أصبحت التكنولوجيا التي غيرت العالم من خارج المدارس تغير الآن التعليم داخل المدارس والجامعات ، حيث أن هذه المعطيات غيرت النظرة إلى التعلم والتعليم وكذا المناهج لدرجة أنها تكاد تعصف بالطرق الكلاسيكية للتربية والتعليم ، ومنه استجاب كل من الأولياء والمدرسة والمهتمين بالشأن العام لهذه التحولات في مجال المعرفة والمعلومة بتغيير اتجاهاتهم نحو المعلومة والمعرفة وأساليب الوصول إليها ونقلها.

أين شكلت الوسائط التعليمية والمواقع الإلكترونية فضاءات إضافية وبديلة تمكن كل أطراف العملية التربوية والتعليمية للتزود بكم هائل من المعطيات التي باتت تنافس السلطة المعرفية للمعلم والبرنامج وحتى المناهج ، فسارعت الكثير من المنظومات التربوية والتعليمية إلى تبني خطوات إصلاح وتعديل وإنعاش لمناهجها وبرامجها قصد التكيف أو الاستجابة للوضع الراهن مع هذه الوجهة الاصلاحية المفروضة ، كل المجهودات أصبحت تصب في سياق اقتصاد المعرفة واكتساب الخبرة الضرورية.

لذلك فالتعليم الرقمي هو نظام يسمح بإمكانية نقل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم ، فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه، حيث أن التعليم الرقمي مرتبط عضويا بالتعليم

الالكتروني من خلال العملية التي يتم فيها تهيئة بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب الآلي وشبكاته ووسائطه المتعددة، التي تُمكن المستعمل من بلوغ أهداف العملية التدريبية من خلال تفاعله مع مصادرها، وذلك في أقصر وقت ممكن، وبأقل جهد مبذول، وبأعلى مستويات الجودة من دون تقيد بحدود المكان والزمان، كما يعرف على أنه أي عملية تدريبية تستخدم شبكة الانترنت (شبكة محلية ، الشبكة العالمية) لعرض وتقديم الحقائب الالكترونية أو التفاعل مع المتدربين سواء كان بشكل متزامن أو غير متزامن أو بقيادة المدرب أو بدون مدرب أو مزيج بين ذلك كله (الكردي، ٢٠١٠).

1- متطلبات التعليم الرقمي

يقوم التعليم الالكتروني على استخدام الوسائل الالكترونية المختلفة في عملية التعليم سواء التعليم الحقيقي النظامي الذي يتم داخل الفصل الدراسي أو التعليم عن بعد تتمثل هذه الوسائل الالكترونية في: الكمبيوتر الانترنت، التلفزيون ، الاذاعة ، الفيديو ، مؤتمرات الفيديو .

– **الكمبيوتر :** حيث يستخدم كوسيلة تعليمية لمساعدة المعلم و المتعلم ، وله عدة أنماط أو طرق برمجيات لاستخدام الكمبيوتر في التعليم النظامي أو الالكتروني (محمد، ٢٠٠٤، صفحة ١٢٣):

- برمجيات التدريب و الممارسة. – برمجيات التعليم الخاص. – برمجيات المحاكاة
- برمجيات الحوار. – برمجيات حل المشكلات – برمجيات الاستقصاء.
- برمجيات الوسائط المتعددة. – برمجيات معالجة الكلام. – برمجيات الوسائط الفائقة.

-**الأنترنت :** حيث تقدم لجميع مشتركيها خدمات في جميع الميادين الحياة بشكل عام و في العملية التعليمية والتعليم الالكتروني بشكل خاص و منها:

-خدمة البريد الالكتروني. – بروتوكول نقل المعلومات. – خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية.

-خدمة الاتصال بحاسب آخر – خدمة المخاطبة. – خدمة التحاور .

-خدمة القوائم البريدية. – خدمة الأصبع للتقصي. – خدمة البحث باستخدام الأنظمة .

-خدمة المكالمات الهاتفية عبر الأنترنت. – خدمة البث الإذاعي عبر الأنترنت.

– خدمة فهارس الصفحات البيضاء. – خدمة النسخ الآلي

-**<u>الكتاب الالكتروني</u> :** هو أسلوب جديد لعرض المعلومات بما تتضمنه من صور و حركة و مؤتمرات صوتية و لقطات فيديو على هيئة كتاب متكامل يتم نسخه علة الأقراص المدمجة ، و يتم تصفحه عبر جهاز الحاسوب الآلي و يمكن البحث فيه عن أو موضوع بسهولة (يحي، ٢٠٠٦، صفحة ١٨) .

-**<u>الكتاب المرئي</u> :** كتاب يحتوي على مئات من الصفحات و يقدم للقارئ المعلومات في صورة مرئية ومسموعة و مقروءة ، سهل التعديل و التطوير من قبل المستخدم ، يمكن ان يقرؤه أو يشاهده كم من الناس في نفس الوقت من جميع أنحاء العالم (يحي، ٢٠٠٦، صفحة ١٧).

- مؤتمر الفيديو : اتصال مسموع مرئي بين عدة أشخاص يتواجدون في أماكن جغرافية متباعدة يتم فيها مناقشة و تبادل الأفكار و الخبرات و عناصر المعلومات في جو تفاعلي يهدف إلى تحقيق التعاون والتفاهم المشترك (مختار، ٢٠٠٥، صفحة ١٥) .

-النصوص و الصور البيانية عن بعد : تستخدم هذه التقنية لإرسال معلومات رقمية رمزية كجزء من إشارة التلفاز يتم عرضها على المستقبل و يكون على شكل نص أو مخطط بياني بعد القيام بفك رموزه (محمد ا.، ٢٠٠٢، صفحة ١).

-المؤتمرات المسموعة : تتمثل هذه التقنية في استخدام هاتف عادي يتصل بعدة خطوط هاتفية تعمل على توصيل المحاضر عن بعد بعدد من الدارسين بأماكن مختلفة و بعيدة عن قاعة الدرس و تتميز بالتفاعل فيما بينهم (يحي، ٢٠٠٦، صفحة ١٩).

-الفيديو التفاعلي : هي دمج الحاسوب و الفيديو و شملت عملية الدمج شريط الفيديو نفسه الذي لعب دورا فاعلا حيث أشارت الدراسات أن التفاعل بين المتعلم و البرنامج التعليمي يحسن من أداء المتعلم و يساعد على احتفاظه بالمعلومة لمدة أطول (منصور، ٢٠١١، صفحة ١٤) .

- الجامعة الافتراضية :عبارة عن موقع على الأنترنت يستطيع الدارس الدخول إليه و التجول بين الكليات الافتراضية و الأقسام و لوحات الاتصال عن طريق الاتصال بالأنترنت دون الذهاب الفعلي للمؤسسة موقع الدراسة (محمد ا.، ٢٠٠٢، صفحة ١٥)- الفصل الافتراضي : مجموعة من الأنشطة التي تشبه أنشطة الفصل التقليدي يقوم بها معلم و طالب ، تفصل بينهم حواجز مكانية لكنهم يعملون معًا في نفس الوقت بغض النظر عن مكان تواجدهم حيث يتفاعل الطلاب و المعلم مع بعضهم عن طريق الحوار عبر الأنترنت ،و يقومون بطباعة رسائل يستطيع كل من اتصل بالشبكة رؤيتها (محمد، ٢٠٠٢، صفحة ١٢).

- دور المعلم في التعليم الالكتروني: إن الدور الذي يتمحور على المعلم في التعليم بشكل عام دور هام و رئيسي في العملية التعليمية لكونه أحد أركانها، و في التعليم الالكتروني تزداد أهمية دور المعلم و هذا بخلاف ما يضنه البعض أن التعليم الالكتروني يؤدي إلى تهميش دوره و في النهاية الاستغناء عنه، ولكي يصبح المعلم معلمًا إلكترونيا يحتاج إلى صياغة فكرية يقتنع من خلالها بأن طريقة التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتتناسب والكم الهائل من المعرفة الذي تعج به كافة مجالات الحياة، إذ لابد من تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة و التعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها، حتى يتمكن من نقل هذا الفكر إلى طلابه ويمارسونه من خلال تقنيات التعليم الالكتروني

كما أن هناك عدة متطلبات تظهر من خلال:

- المواقع الالكترونية.
- مواقع الالكترونية لتحميل و تخزين الكتب و الوثائق مثل google docs
- البريد الالكتروني وهو احسن وسيلة لتبادل المعلومات بطريقة الكترونية.
- منتديات التعليم التعاوني، أين يستطيع الطلبة طرح الاسئلة و الإجابة عنها.
- المدونات الشخصية الالكترونية.
- الدردشة و المنتديات، و هي فضاءات يستطيع الطلبة التحادث بسهولة، مثل السكايب.

- برامج البث السمعي و البصري مثل اليوتيوب .
- المخابر الافتراضية .
- المكتبات الرقمية.

وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر. ووسائل العرض الالكتروني data show

٢- مجالات التعليم الرقمي :

أ/ الإدارة الإلكترونية:

-مثل تسجيل الطلبة و عمليات التحويل واعادة التسجيل تكون عن طريق الانترنت.

-مثل اختيار الطلبة التخصص، وطلب شهادات التسجيل وكل ما يتصل بالإدارة.

-التنظيم الالكتروني لشؤون الطلبة في المجالات المتصلة بالإقامة و الإيواء الجامعي.

ب/ العلاقة التعليمية :

-إعلام الطالب بالبرنامج الدراسي ومضمونه بطريقة الكترونية.

-نشر الدعائم المعرفية المتصلة بموضوع الدراسة. عن طريق الانترنت.

-اتاحة الفرصة للطلبة لطرح اشكالاتهم عن طريق البريد الالكتروني الخاص بالأستاذ أو لكل الطلبة من خلال المنتديات.

-جعل المحاضرات متاحة بالصورة والصوت ليتمكن الطلبة من إعادة الاستماع إليها.

-طرح استبيانات من قبل الاستاذ بطريقة الكترونية لمعرفة مدى رضاء الطلبة على الأداء البيداغوجي في جو من الخصوصية.

-الاعتماد على المكتبات الرقمية.

-استعمال البريد الالكتروني في الاشراف على مذكرات و رسائل الطلبة.

-المناقشة المفتوحة لرسائل التخرج عبر الفضاء السمعي البصري .

-نشر مذكرات و رسائل التخرج بشكل الكتروني.

٣- أهداف التعليم الرقمي:

يسعى التعليم الرقمي عن بعد الى إتاحة الفرصة لأكبر عدد من فئات المجتمع للحصول على التعليم و التدريب، بتغلبه على عوائق المكان و الزمان، أيضا تقليل تكلفة التعليم على المدى الطويل بالإضافة لذلك فإن توفير التعليم الرقمي لا يحتاج غلى ميزانيات ضخمة لإنشاء مباني كبيرة وفصول دراسية ، كما يعود انتشار التعليم الرقمي أيضا إلى مرونة التعلم، كما أن التطوير التقني والمنافسة الشديدة بين مقدمي البرامج الدراسية والتدريبية جعل هذه البرامج في متناول شرائح كبيرة من المجتمع الأمر الذي أدى بدوره إلى انتشار التعليم الرقمي، حيث يعتبر التعليم الرقمي الاستغلال الأمثل

للموارد البشرية والمادية، فإنه يحل مشكلة التخصصات النادرة من خلال تحويل الفلسفة التعليمية التقليدية المعتمدة على المجموعة إلى المعتمدة على الفرد و ذلك اعتمادا على (عليا، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٧):

-الوقت و المنهج و تمارينه تعتمد على مستوى و مهارات الطالب و ليس على معدل المجموعة.

-الطالب المتميز يستطيع التقدم ليس مرهونا بالضعفاء.

-الطالب الأقل مستوى لديه وقت لرفع مستواه.

من الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الالكتروني ما يلي:

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بجميع محاورها.

-إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم و التعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

- إيجاد الحوافز و تشجيع التواصل بين منظومة العلمية التعليمية كالتواصل بين البيت و المدرسة والمدرسة و البيئة المحيطة.

- نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية.

- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين و جميع المهتمين بالشأن التربوي من تبادل الآراء و المناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات .

-إعداد جيل من المعلمين و المتعلمين قادر على التعامل مع التقنية و مهارات العصر و التطورات التي يشهدها العالم.

-المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ليصبح مثقفا إلكترونيًا و مواكبا لما يدور في أقاصي الارض.

- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

وعليه فهي مجموعة من المتغيرات والاجراءات التي تعمل على نجاح التعليم الالكتروني، لكن ضمان جودة التعليم الالكتروني لا يتحقق إلا بانتهاج استراتيجيات محكمة وفق لخصوصية الظرف وامكانيات الدولة، خاصة في ظل تدني نوعية المخرجات وعدم مواءمتها لاحتياجات سوق العمل ومتطلبات تنفيذ خطط التنمية، فسعت الدولة الجزائرية إلى تجويد مخرجات التعليم الالكتروني بإنشاء وتشكيل الخلايا والهيئات والمجالس المتخصصة لضمان جودة التعليم من خلالها محاولة توطيد ثقتها ببرامجها التعليمية ومواءمة مخرجاتها مع متطلبات المجتمع وسوق العمل، لأن ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر هو من المسائل الحيوية والمهمة في الوقت الحاضر.

ثانيا- التعليم الرقمي في الجزائر:

انخرطت الجزائر في المساعي نحو رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي حيث سطرت منذ منتصف فيفري ٢٠٠٦ برنامج يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف " اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، جامعة التكوين المتواصل". كما تضم المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين ومهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوعا في أطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سيناء " اليونسكو واللجنة الأوروبية" وبرنامج التعاون مع سويسرا " 'Coselearn' والجامعة الرقمية التي مقرها جامعة العلوم والتكنولوجيا بباب الزوار .

كما يستفيد الاساتذة والطلبة في مجال البحث العلمي من حساب لدى SNDL الذي يقدم اشتراكات لدى المجلات العلمية العالمية بنسخ رقمية، حيث شكلت الوسائط التعليمية والمواقع الإلكترونية فضاءات إضافية و بديلة تمكن كل أطراف العملية التربوية والتعليمية بالتزود بكم هائل من المعطيات التي باتت تنافس السلطة المعرفية للمعلم والبرنامج وحتى المناهج، فسارعت الكثير من المنظومات التربوية والتعليمية إلى تبني خطوات إصلاح وتعديل وإنعاش لمناهجها وبرامجها قصد التكيف أو الاستجابة للوضع الراهن مع هذه الوجهة الاصلاحية المفروضة ، كل المجهودات أصبحت تصب في سياق اقتصاد المعرفة واكتساب الخبرة الضرورية.

لذلك فإن التعليم الرقمي مرتبط عضويا بالتعليم الالكتروني من خلال العملية التي يتم فيها تهيئة بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب الآلي وشبكاته ووسائطه المتعددة، التي تُمكن المستعمل من بلوغ أهداف العملية التدريبية من خلال تفاعله مع مصادرها، وذلك في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد مبذول، وبأعلى مستويات الجودة من دون تقيد بحدود المكان والزمان، كما يعرف على أنه أي عملية تدريبية تستخدم شبكة الانترنت (شبكة محلية ، الشبكة العالمية) لعرض وتقديم الحقائب الالكترونية أو التفاعل مع المتدربين سواء كان بشكل متزامن أو غير متزامن أو بقيادة المدرب أو بدون مدرب أو مزيج بين ذلك كله (الكردي، ٢٠١٠).

حيث تمثلت تجربة الجامعة الجزائرية في استعمال منصات التعليم الرقمي في صورة منصة مودل MOODLE وهو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم على أسس تعليمية ليساعد المدربين على توفير بيئة تعليمية الكترونية، تقوم فلسفة مودل على أن المعرفة تبنى في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات، حيث يكون دور المعلم هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته، والى غاية الوقت الراهن تثبت المنصة فاعليتها على المستوى التعليمي وعلى المستوى اللوجستيكي، وتجلت فعالية هذا النوع من المنصات بظهور الفيروس المجهول الغير مرئي والذي تحدى جميع القوى بكل مرتكزاتها، اختفت فجأة جميع أشكال التجمعات البشرية خارج الإطار الأسري، وهذا المكوث الإجباري داخل المنزل جعل الأسرة تنتج خصائص ومميزات وسمات لم تكن موجودة من قبل مثل تربية الأطفال، قراءة الكتب، الابداع والتفنن في طبخ الطعام، التواصل والتعامل عن بعد، مما يولد تعاون جمعي مستدام بين أفراد الأسرة.

الوضع الذي فرض علينا تطبيق بروتوكولات صحية معينة من ضمنها التباعد الاجتماعي، وبفعل الموقع المتميز لفعل التدريس في المنظومة الجامعية، لذلك تطرح الإشكالية في هذه الظروف من خلال فعالية التعليم عن بعد كبديل كلي للطرق التقليدية ومدى الاستعداد لذلك؟ وما هي التحديات التي تواجه الأسرة في التعامل مع عناصر التعليم الرقمي؟

ثالثا- نظرة استشرافية لجودة التعليم العالي في الجزائر:

عندما نتفقه في مسار تطور التعليم العالي في الجزائر عبر مختلف مراحله نكتشف مستوى الصراع بين متغيرات وعناصر جودة التعليم العالي لبلوغ الأهداف الذي تعمل المؤسسات الجامعية الى تحقيقها من خلال عناصر الطلبة والأساتذة والإداريين، لذلك تواجه مسألة تحسين جودة التعليم العالي تحديات وعراقيل تحدّ من الوصول إلى الأهداف المرجوة وتصعّب الطريق للوصول إلى تحقيق نظام الجودة خاصة بقطاع التعليم العالي، من خلال غياب ثقافة الجودة بالتعليم العالي، لأن المتتبع لمسار التعليم العالي في الجزائر يدرك أن عنصر الجودة لم يكن هدفا معلنا في سياسة الجامعة، وبالتالي لم يكن مؤشر قياس نجاعة وفعالية المؤسسة الجامعية، فكل المؤشرات الدالة على كفاءة المؤسسة موجّهة نحو الكمّ (عزي، ٢٠١٣، صفحة ١٥٩)، لا الجودة بسبب التزايد غير المحسوب لأعداد الطلبة الملتحقين بالتكوين الجامعي، حيث أصبح قبول الطلبة وسيلة تلجأ إليه الجامعة لتحقيق السلم الجامعي الاجتماعي.

من جانب آخر نلمس ضعف عملية التأطير الخاصة بالأستاذ الجامعي والتي تتمحور في النشاطات المقامة من أجل التكوين في الجامعات الجزائرية عبارة عن تجارب ذاتية غالبا ما تخلق تفاوت بين التكوين النظري في الدراسات ما بعد التدرج والاكتساب الفعلي للبيداغوجيا من أجل التدريس. ولا يتم إعداد الأستاذ الجامعي في الجزائر لمهنة التدريس تربويا ومهنيا، والذي يحدث هو أنه أثناء التحاق الطالب ببرنامج الماجستير يتلقى دروسا متعلقة بالجانب النظري في غياب الشق الميداني والعملي، فلا وجود لدورات أو ورشات حول هذا الموضوع، و كذلك التنظيم المعمول به حاليا في الجامعة الجزائرية لا يلزم الأستاذ على تلقي تكوين في أساسيات التدريس قبل التحاقه بالمهنة، أيضا ضعف المواءمة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل التي تعود إلى تدنّي مستوى المعارف المحصلة والتأهيل المتخصص وضعف القدرات التحليلية والابتكارية والتطبيقية، وهي المتطلبات الأساسية التي يفترض أن تتوفر في المخرجات الجامعية، لكن ما نلاحظه هو مخرجات في تخصصات لا يحتاجها سوق العمل، إضافة الى أن عملية التعليم يطغى عليه أسلوب التلقين وليس المقاربة بالكفاءات كما هو موجود عالميا.

لكن بحسب التطورات الحالية والثورة المعلوماتية لن يتأتى ذلك إلا بمطمح الجودة، والتي يجب الأخذ بها وتبنيها كفكر ومنهج من خلال توسيع أفق القيادة الإدارية العليا بحيث يصبح كل تفكيرها في التخطيط الاستراتيجي واتخاذ قرارات رشيدة، و المحافظة على حيوية وسمعة المؤسسة الجامعية من خلال التطوير والتجديد والتحسين المستمر والتعليم والتدريب والتكيف مع المتغيرات البيئية الجامعية، إضافة الى تقوية مستوى المنافسة للمؤسسة الجامعية من خلال تقديم خدمات ذات جودة عالية في الوقت المناسب لكسب رضا وثقة المحيط السوسيواقتصادي بالتميز على المنافسين، كذلك تبنّي المشاركة الجامعية بتحسين الأداء والإنتاجية من خلال تبنّي أسلوب فرق العمل، و تحسين رضا الطلبة وزيادة ثقتهم بمستوى جودة خدمة التعليم المقدمة لهم من قبل الكليات الجامعية، أيضا تحقيق رضا أعضاء هيئة التدريس والإداريين وتطوير كفاءة أدائهم من خلال ورشات عمل وبشكل منظّم، و تحقيق متطلبات سوق العمل من خلال تلبية احتياجاتهم من مخرجات التعليم المطلوبة من الشركات ومؤسسات العمل في المجتمع.

كذلك تجويد دور الجامعة وتحسين مركزها التنافسي بين الجامعات المحلية والعالمية بالمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية وتطوير المجتمع المحيط بالجامعة من خلال تحسين جودة الخريجين من الجامعات بما يساهم في زيادة الطلب على مخرجات الجامعات، و تكوين ثقافة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، هدفها التحسين باستمرار في جميع أقسام الكليات، وكذا إبراز العمل الجماعي وتحسين الاتصالات وبناء الإحساس بالانتماء للجامعة، والشعور بالمسؤولية لجميع العاملين بالمؤسسة الجامعية (بوعشة، ٢٠٠٠،، صفحة ٣٣).

لذلك فإن المتطلبات اللازمة لضمان الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية يمكن أن نحددها بدقة فيما يلي (قاسم، ٢٠٠٨، صفحة ٧٣):

١- القدرة المؤسسية :

تركز على المواصفات العامة للمؤسسة التي تعكس قدرتها على القيام بوظائفها وتصف - في عبارات محددة - كيفية الاستدلال على قدرة المؤسسة الجامعية وذلك من خلال عدد معتبر من اللوائح تشتمل على التخطيط الاستراتيجي، والهيكل التنظيمي، والقيادة والحوكمة، والمصداقية والأخلاقيات، والجهاز الإداري، والموارد المالية والمادية والمشاركة المجتمعية وتنمية البيئة، والتقويم المؤسسي .أ - التخطيط الاستراتيجي: هو نشاط تقوم به المؤسسة بغرض التوصل إلى خطة طويلة الأجل .

ب- الهيكل التنظيمي: الهيكل التنظيمي للمؤسسة يشمل المكونات الإدارية للمؤسسة وعلاقتها ببعضها البعض.

ج - القيادة والحوكمة: القيادة هي القدرة على تحفيز العاملين لمواجهة الصعاب وحل المشاكل لتحقيق الأهداف والوصول إلى الرؤية المشتركة .

د - المصداقية والأخلاقيات: توفرها في جميع العناصر واجراءات العمل داخل مؤسسات التعليم العالي

ه - الجهاز الإداري: يمثل السند الرئيسي للقيام بالأدوار، وتحقيق الأهداف

و - الموارد المالية والمادية: هي الداعم الرئيسي للمؤسسة في تحقيق أنشطتها ودعم جهودها لتطوير وظائفها.

ز - المشاركة المجتمعية وتنمية البيئة: تساهم في تنمية المجتمع.

ح - التقويم المستمر وإدارة الجودة الشاملة: يضمن لها القيام بوظائفها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع بكفاءة وجودة

٢- الفعالية التعليمية :

تركز على متطلبات الجودة للعملية التعليمية باعتبارها أهم وظائف المؤسسة حيث يجب على المؤسسة التعليمية أن تتبنى السياسات وتتخذ الاجراءات التي تضمن جودة وفعالية العملية التعليمية بمختلف عناصرها التي تشمل ما يلي :

الطلبة، المعايير الأكاديمية، البرامج التعليمية، التعليم والتعلم والتسهيلات المادية للتعلم والمكتبة أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي والأنشطة العلمية الدراسات العليا التقييم المستمر للفاعلية التعليمية والتعلمية.

رابعا- دينامية الاسرة الجزائرية وتفاعلها مع التعليم الرقمي:

بتطور الأسرة الجزائرية الحديثة على المستويين الوظيفي والبنائي وبتفاعلها مع تغيرات المجتمع وتطورات المحيط، بالخصوص انتشار النزعة الفردانية وتوسع التعليم وجودته، وتعامل افراد الاسرة الحديثة مع مختلف أدوات التكنولوجيا من استخدام للأجهزة الذكية، والتعامل مع التطبيقات الرقمية ومختلف المواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن التعليم الالكتروني في الجزائر ظهر بريقه وتجسدت فعاليته بصفة ملموسة بظهور وباء كوفيد-١٩- وحتمية اللجوء والاعتماد على هذا النوع من التعليم، حيث كانت فعاليته بظهور الفيروس المجهول الغير مرئي والذي تحدى جميع القوى بكل مرتكزاتها، اختفت فجأة جميع أشكال التجمعات البشرية خارج الإطار الأسري، وهذا المكوث الإجباري داخل المنزل جعل الأسرة تنتج خصائص ومميزات وسمات لم تكن موجودة من قبل مثل تربية الأطفال، قراءة الكتب، الابداع والتفنن في طبخ الطعام، التواصل والتعامل عن بعد مما يولد تعاون جمعي مستدام بين أفراد الأسرة.

الوضع الذي فرض علينا تطبيق بروتوكولات صحية معينة من ضمنها التباعد الاجتماعي، وبفعل الموقع المتميز لفعل التدريس في المنظومة الجامعية، لذلك تطرح الإشكالية في هذه الظروف من خلال فعالية التعليم عن بعد كبديل كلي للطرق التقليدية ومدى الاستعداد لذلك؟ وما هي التحديات التي تواجه التعليم الرقمي؟

كانت هذه العزلة بمثابة فرصة اجتماعية بامتياز في بناء العلاقات الأسرية من خلال التماسك والشعور بالآخر مما يساعد على تحقيق شراكة اسرية يسودها التعاون والتعايش الجمعي عنوانها فرص البقاء وحياة تخالف المألوف، كما أنها لحظة اجتماعية فاعلة، من شأنها أن تعيد التفكير في مفهوم الزمن كقيمة للحقيقة الاجتماعية، لذلك تعتبر تقنية التعليم

الرقمي هي الطريقة الأنجع لضمان استمرارية العملية التكوينية من خلال التدريس، التلقين التعليم، والتفاعل لكن في ظروف خاصة ومتميزة، وفي ظل الاعتماد على طريقة التعليم عن بعد تطرح إشكالية إدارة العملية التدريسية في ضوء شروط ومقتضيات البنية الاجتماعية ووظيفيتها عبر أنساقها المتفاعلة، ومتغيرات عناصر الثقافة المحلية للمجتمع الجزائري، من خلال نظام بيداغوجي يتطلب مقاربة علمية معرفية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء المقاربة بالكفاءات.

المحتوى التعليمي: يلجأ كثير من الأساتذة إلى ما يسمى "التصميم التعليمي لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلبة، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة.

الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل.

تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة.

جاهزية المعلم: وذلك عن طريق إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة.

توفر التكنولوجيا: وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلا إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضا تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير.

لذلك تم الاعتماد على التطبيقات الالكترونية والأدوات التكنولوجية حتى في تسيير الحياة اليومية الاجتماعية، في صورة التسوق الالكتروني التواصل الاجتماعي، العمل عن بعد وغيرها من السلوكيات الإيجابية التي تعمل على تسهيل المسائل الحياتية، أيضا عملية التعليم عن بعد أيقظت التفكير في توفر الإمكانيات التقنية و العمل على جاهزية البنى التحتية إضافة الى الاستعداد الذهني والبشري لهذا النوع من التعليم وهذا النمط من التفاعل، حيث أخرج هذا الظرف صعوبات جمة لتطبيق التعليم الالكتروني في الجزائر، يمكن طرحها على ثلاث مستويات:

أ/ على مستوى المتعلمين:

-صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى الطريقة الحديثة.

-صعوبة التطبيق في بعض المواد.

-صعوبة توفر أجهزة الحاسوب لدى بعض الطلاب.

-قد يؤدي توجيه بعض المعلمين إلى الفهم الخاطئ.

ب/على مستوى المعلمين:

-صعوبة التعامل مع متعلمين غير متدربين على التعليم الذاتي.

-صعوبة امتلاك الطالب للحاسوب والتأكد من تمكن الطالب استخدامه

-درجة تعقد بعض المواد.

ج/ على مستوى الامكانيات المادية:

-ضعف البنية التحتية لشبكة الانترنت من خلال صعوبة التضاريس وشساعة المساحة الجغرافية في الجزائر.

-صعوبة الاتصال بالأنترنت وتكلفته المرتفعة.

-عدم المام المتعلمين بتقنيات الحاسوب تصفح الانترنت.

-صعوبة تطبيق ادوات ووسائل التقويم.

-عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية بالشهادات التي تمنحها الجامعات الالكترونية.

-عدم اقتناع هيئات التدريس باستخدام الوسائط الالكترونية.

-التكلفة العالية في تصميم و إنتاج البرمجيات التعليمية

في الأخير نستشرف استمرارية زخم التعلم الإلكتروني في الجزائر لمرحلة ما بعد كورونا وفتح مجالات وأفاق متنوعة للاعتماد عليه في مختلف مجالات الحياة اليومية الاجتماعية على غرار التعليم والتكوين فرب ضارة نافعة.

خامسا- القيم الثقافية للأسرة وموقعها من تجويد التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية:

تعتبر المؤسسة الجامعية من ركائز المنظومة المؤسساتية في الجزائر من خلال اعطاء التعليم الاهمية التي يستحقها، فعملت الدولة الجزائرية على بناء مؤسسات جامعية وانتهاج ديموقراطية التعليم مع إجباريته ومجانيته، بأهداف كبيرة وامكانيات محدودة، أين ارتبط التعليم الرقمي في الجزائر بالتدريس وكذا في العمل البحثي بمفاهيم التعلم عن بعد التعلم المباشر، التعلم المفتوح، التعليم الرقمي باستخدام الدروس المتزامنة أو المسجلة تقنيات الفيديو (الصورة والصوت)، تقنيات العرض الإلكتروني (المحاضرات المصورة التي تبث عبر الإنترنت)، كل هاته العمليات التعلمية يصعب عليها تحقيق أهدافها إن لم تكن الظروف مواتية والامكانيات متوفرة في محيط الأسرة الجزائرية، لان هذا النوع من التعليم يتطلب استعداد ذهني لكافة أفراد الأسرة وقيم تتماشى معه وتشجعه على العمل عليه، بحيث يمكن للقيم الأسرية والاجتماعية ان تستمر وتتطور باستخدام هذا النوع من التعليم، حتى وإن كان هناك تأثير فيكون إيجابي في غالبيته، ناهيك عن مسألة قدرة الأسرة الجزائرية في امتلاك وسائل التعليم الرقمي لتتمكن أفرادها من استخدامه والاعتماد عليه كنظام تعليمي ضروري حتى لا نقول أساسي.

لذلك نلمس صلة علائقية متفاعلة مع دينامية الأسرة وتطوراتها البنائية والوظيفية باعتبار أن الجامعة الجزائرية من المؤسسات الخدماتية التي تسعى إلى إيجاد الآليات المثلى لمواكبة تحولات العصر، من بينها التحولات المجتمعية

والتغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية، حيث أصبحت مجبرة على دخول الفضاء التكنولوجي وبذلك تضمن جودة التعليم فيها، وتحقق التمكين المطلوب من خلال تكريس بنية تتوافق ومتطلبات التحديات التي يقوم عليها القطاع وسط جهود حثيثة لتطوير الإمكانيات وسعي لتسخير آليات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتحقيق التحول على مستوى قطاع التعليم العالي بما يسمى بتكنولوجيا التعليم العالي، حيث أن قراءة الواقع تقوم على مؤشرين هما جودة التعليم ومخرجات مؤسسات التعليم وعلاقتها بسوق العمل، بالنسبة لجودة التعليم العالي أساسها الاستثمار في رأس المال البشري، والذي يرتبط بطبيعة التخصصات والمقررات ومدى قدرة الجامعة إلى جانب حصر احتياجات السوق، أما مخرجات مؤسسات التعليم العالي فتتحدد من خلال تخصصات تستجيب لتطلعات سوق العمل. كما نلاحظ أن هناك خلل في سوق العمل في الجزائر، ومدى تلبية احتياجات سوق العمل ولا سيما في القطاعات الفنية في ظل أن المخرجات ترتكز على مجالات العلوم الإنسانية، والتي تعرف استقطابا كون أن الطلبة يتجهون له كقطاع ضامن.

حيث تم في الجزائر تحقيق أرقام على مستوى المؤسسات والهياكل حيث بات في كل ولاية تقريبا جامعة، وكل ولاية بها أقطاب وليس فقط جامعات، وعلى مستوى البحث العلمي تشهد الجامعة زيادة في النشر الجامعي وفي عدد المقالات في المجلات العلمية الجزائرية إلى جانب قدرة الجامعة على استيعاب الطلبة.

إلا أن الأسرة الجزائرية بنسقها الثقافي والقيمي المتنوع تساعد على انتشار التعليم الرقمي وفعاليته في تعزيز جودة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة عامة، خاصة عندما نعلم ان بناء الأسرة الجزائرية في ثقافته المحلية مجموعة من القيم الثقافية الثابتة في صورة امتلاك مكتبة منزلية لكل بيت وعائلة، ناهيك عن تعزيز المقروئية الأسرية من خلال تشجيع قراءة القرآن والقصص خصوصا عند الأطفال وكذا كتب العلمية والثقافية والكتب المتعلقة بالتدابير المنزلية ومن جانب آخر نلمس امتلاك معظم أفراد الأسرة الجزائرية على غرار الأسرة العربية أجهزة الكترونية ذكية تساعد على تعميم التعليم الرقمي وتجسيد فعاليته في المجال التربوي والعلمي وحتى في تسيير أمور الحياة الاجتماعية اليومية، في صورة الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر خاصة في ظل انتشار الحواسب المحمولة وكذا اللوحات الرقمية، وما يقابله من استعداد ذهني وقيمي وقبول ثقافي للتعاطي مع مخرجات وسائل التعليم الرقمي مع الحذر المسجل في محاكاة مختلف البرمجيات ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة مع الادمان عليها وما تنتجه من مخاطر على علاقات الأفراد الأسرة وعلى عمليات التنشئة الأسرية والتربية وتأثيرها على تنمية شخصية الفرد والطفل بالخصوص.

لذلك نجد أن الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر يتحدد من خلال عوامل التنظيم، عوامل مؤسسات التعليم العالي خصائص الأستاذ، خصائص الطلبة، مخرجات العملية التعليمية، وهناك عمل كبير لتحقيق تفاعل إيجابي بينا هذه المحاور باعتبارها مقومات أساسية يقوم عليها نجاح التعليم العالي وتحقيقه لأهدافه، لأن توظيف الجامعة الجزائرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال (تكنولوجيا التعليم العالي) يتحدد في ضوء تحديد الهدف من سياسة التعليم وقوامه هو الارتقاء بمستوى القطاع وتحسين خدمات الجامعة، وتحسين الأداء بما يسير نحو تحقيق تنمية عبر كل المجالات والتخصصات، كما أن توظيف التكنولوجيا في إدارة التعليم العالي وهو ما نشهده في قطاع التعليم في الجزائر مع بعض التحفظ في الأسلوب والاستخدام كما أن استخدام التكنولوجيا في التدريس بالتعليم العالي يشهد تأخر مقارنة بالتطور التكنولوجي، كما أنه لا توجد استراتيجية واضحة لاستخدامات التكنولوجيا في قطاع التعليم العالي بالجزائر وهذا لنقص التدريب والقرارات الاستعجالية في القطاع (مريم، ٢٠٢٠)، لذلك فإن متطلبات استخدام التكنولوجيا يتأتى من خلال توفير البنية التحتية وتطوير البرامج ويتحدد ذلك من خلال توفير

احتواء لفضاء الإدارة الإلكترونية على مستوى كل هياكل الجامعة الجزائرية وأقسامها ومرافقها من ذلك نذكر فتح فضاء التسجيل الإلكتروني، المكتبة الرقمية، بوابات البحث...وغيرها.

أما المدخل الثالث ويتحدد من خلال تقييم الطلبة ورصد النتائج وذلك ن خلال التقويم المستمر وتحقيق المتابعة المستمرة ولا سيما مع تطبيق الجامعة لنظام LMD والذي تحاول الجامعة تكييفه بما يتماشى وتحقيق الأهداف، فعلى مستوى البحث العلمي فهناك تشجيع لآفاق البحث العلمي ويتحدد ذلك من خلال تشجيع الفضاءات البحثية التي تفتح آفاقا للبحث في آليات التكنولوجيا الحديثة، وذلك من خلال إعطاء قراءة للقضايا الراهنة في ظل البيئة الرقمية الجديدة أو البيئة التي أنتجها الإعلام الجديد ويظهر من خلال إعطاء مقاربات نظرية أو تحليلية توسع من آفاق البحث والاقتراب أكثر من البيئة الجديدة واستقرائها من مختلف التخصصات والقيام بإعداد المشاريع البحثية وحصر نتائجها في خدمة البحث العلمي وتحقيق التنمية.

لأن الاهتمام بتسخير هذه الآليات، وتحقيق التكوين والإبداع يتأتى من خلال السير في خطى ترتكز على استغلال الوسائط التكنولوجية، وخلق فضاء رقمي للجامعة على اعتبار أن نجاح أي مجال يتأتى بالتفاعل الإيجابي والمتغيرات الحديثة، والذي استوجب من القطاع رسم المساعي لتحقيق الأهداف، من خلال احتواء البيئة الجديدة للجامعة الجزائرية، وذلك من خلال تطوير شبكة الاتصالات، واستخدام الوسائل الحديثة في التسيير والتكوين توظيف وسائط الإعلام الجديد في تحقيق هذه الاستراتيجية ،وفتح فضاء التعليم عن بعد أو فتح فضاء التظاهرات العلمية عن بعد (عبد الحكيم، ٢٠١٦). حيث في مجال استثمار التكنولوجيا خطت الجزائر خطوات ثابتة ولكن بطيئة (التسجيل الإلكتروني، تحديث وتطوير مواقع الجامعات وربطها بشبكات جامعية)، فالجامعة انتقلت إلى وضع التعليم عن بعد المحاضرات عن بعد معالجة البيانات بين الأستاذ والطالب، ونظام المودل Moodle أو التعليم الإلكتروني من خلال وضع المحاضرات والدروس عن بعد وقوقل سكولار scholar كآلية لتطوير الباحث والأستاذ.

يعتبر فضاء العمل البيداغوجي واحدا من أهم مظاهر التعليم العالي والذي يتطلب من الجامعة وخاصة الأستاذ باعتباره المرتكز الأساسي في العملية التعليمية توظيف الأدوات والموارد الرقمية من خلال تدبير توجيه الطلبة وإعداد ال التي ترتكز على استراتيجيات تكريس الجانب الإبداعي والعمل على التشجيع والاندماج ضمن العملية البحثية، والاستعانة بمحركات البحث وفضاءات البحث على مستوى المكتبات أو البوابات التي أتاحتها مراكز البحث العلمي التابعة للجامعات من مخابر أو مؤسسات، إلى جانب الانضمام إلى المجموعات العلمية، والمنتديات وإنشاء المدونات، ضف إلى ذلك اكتساب مفاهيم ومنهجيات البحث العلمي، ووضع الخطوات المنهجية من خلال الانخراط في مواقع بحثية خاصة بالباحث العلمي، ووضع الآليات المناسبة من خلال توظيف المعارف وتنمية المهارات وتشجيع الإنتاج مثال ذلك الفضاءات الأكاديمية البحثية التي يسعى من خلالها الأساتذة إلى خلق فضاء تواصلي مع الطلبة حول المواضيع المقررة، والخروج من النمط التقليدي إلى النمط الحديث التفاعلي. وهناك تجارب كثير ة في هذا الجانب سواء على مستوى المؤسسات التعليمية والباحثين، وبين الأساتذة فيما بينهم، أو أساتذة وطلبة، أو بين طلبة وطلبة، ما يتيح فتح فضاءات تعليمية تشاركية أساسها المنتديات ومجموعات بحثية أكاديمية بمختلف التخصصات والمستويات (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، غير أن الباحثين والمهتمين بهذا المجال حاولوا توظيف التكنولوجيا في التدريس خلال مراحل لكن غياب التشجيع والتسهيلات حال دون ذلك غير أنها فكرة مشجعة تحتاج إلى جهود متكاملة من الإدارة والأساتذة والطلبة. ويسير هذا في إطار النظام التعليمي الممنهج وتحقيق المتابعة للوصول في الأخير إلى مخرجات قادرة على خدمة المجتمع وتحقيق تنميته.

حيث نرى أن تغيير نظام التعليم الجزائري والانتقال من النظام الكلاسيكي(نظام المعاهد) إلى نظام الكليات (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، أفرز جيلا جديدا من حاملي الدكتوراه، وخلق نوعا من التنافسية بين طلبة الكلاسيك وطلبةLMD ، كما ساهم في الانفتاح على الجامعات العامة والبحث، مما يخلق ما يسمى بجودة التعليم العالي، لأن تحقيق الجودة في كل جامعة مرتبط أساسا بأن تكون في كل جامعة خلية جود ة مهمتها المتابعة وايجاد الآليات، لتطوير المحتوى العلمي والفني للبرامج، في إطار متابعة مستمرة من حيث تقديم مبادرات واقتراحات تعطي، لها صورة للتطبيق.

هذا ومن باب الواقع الميداني الملاحظ، يختلف تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية، في حين يقل في تخصصات العلوم الانسانية كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية.

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أن التعليم الرقمي قد شق طريقا هادفا في الجزائر، خصوصا في جانب التعليم العالي في الجامعة الجزائرية، حيث أصبح من متطلبات مسألة جودة التعليم العالي ومن أهم العوامل المحورية في فعالية مخرجات التعليم الرقمي، الأمر الذي جعل الاسرة الجزائرية الحديثة بتحولاتها البنائية وتغيراتها الوظيفية تتفاعل بوعي كامل مع مجالات التعليم الرقمي وأهدافه ناهيك مع التطور الملموس في متطلباته، وذلك تماشيا مع المنتجات السوسيوثقافية للأسرة من دينامية نسقها القيمي والثقافي وتطور ثقافتها المحلية المتسقة مع متطلبات الحياة اليومية الاجتماعية والتغيرات الحاصلة في المحيط، وعليه فإن للأسرة بتحولاتها البنائية ومتغيراتها الوظيفية الدور المهم في نجاح التعليم الرقمي وبلوغه لأهدافه.

قائمة المراجع:

١- أحمد السيد الكردي. (٢٠١٠). التدريب الإلكتروني. تاريخ الاسترداد ٢٧. ١٠. ٢٠٢٠، من http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/topics/68625/posts/127750.

٢- أحمد عبد الحكيم. (٢٠١٦). التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم. تاريخ الاسترداد ٢٢ ١١. ٢٠٢٠، من http://www.djazairess.com/elmassa‹http://www.djazairess.com/elmassa:

٣- آل محي عبد الله يحي. (٢٠٠٦). الجودة في التعليم الالكتروني من التصميم إلى استراتيجيات التعليم. المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد، (صفحة ١٨). مسقط عمان.

٤- الباز جمال محمد. (٢٠٠٢). التعريف بالأنترنت و الوسائل الالكترونية المختلفة و استخدامها في العملية التعليمية و تكنولوجيا المعلومات. (لندوة مدرسة المستقبل) . السعودية: كلية التربية جامعة الملك سعود.

٥- بن اعمارة منصور. (٢٠١١). الابداع والتغيير التنظيمي في المؤسسات الحديثة. لإبداع والابتكار كوسيلة لتحقيق الجودة في التعليم العالي ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة.

٦- دلال زكرياء و الجندي عليا. (٢٠٠٥). الاتصال الالكتروني و تكنولوجيا التعليم. الرياض: مكتبة العبيكان.

٧- دلال سلامي و إيمان عزي. (ديسمبر, ٢٠١٣). تكوين الأستاذ الجامعي الواقع والآفاق. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ٠٣.

٨- سالم أحمد محمد. (٢٠٠٤). تكنولوجيا التعليم و التعليم التكنولوجي. القاهرة.

٩- عمري مريم. (٢٠٢٠). إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي. تاريخ الاسترداد ٢٢ ١١. ٢٠٢٠، من http://www.ennaharonline.com: http://www.ennaharonline.com

١٠-مجدى عبد الوهاب قاسم. (٢٠٠٨). الدليل الإرشادي لتوفير المتطلبات اللازمة لضمان جودة التعليم والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي. مصر.

١١-محمد إيهاب مختار. (٢٠٠٥). التعليم عن بعد و تحدياته للتعليم الإلكتروني. المؤتمر العلمي الثاني عشر لنظم المعلومات و التكنولوجيا. القاهرة.

١٢-محمد بوعشة. (٢٠٠٠). أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي: بين الضياع وأمل المستقبل. بيروت: دار الجبل.